صيانة الأعراض

في

ضوء القرآن والسنة

للدكتور

محمود النفراشي السيد علي

صيانة الأعراض
فى
ضوء القرآن والسنة

للدكتور
محمود القرشى السيد على

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره من جميع الذنوب ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن مخالفة أفعالنا لأوامره ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـــد :

فإن موضوع صيانة الأعراض من الموضوعات الهامة جدا فى هذا العصر الذى تشابكت وتشاكلت فيه الفضائل السامية بالرزائل المقززة وأصبح شباب وفتيات اليوم فى حيرة حائرة اختلط فيها الحابل بالنابل وأصبح من العسير عليهم تمييز الصحيح من السقيم بل لا أغالى إن قلت إن المعايير قد قلبت فأصبح السقيم صحيحا والصحيح سقيما تسأمه النفوس المريضة وتسخر منه بعض الأبواق الإعلامية التى سخرت نفسها وأموال بلدها لإهدار الفضيلة ونمو

الرذيلة وهذا جرم عظيم يجب أن يتنبه له الساسة ومن لهم شأن بالتربية والتعليم وكل من له غيرة وطنية يخشى على هذا الوطن العزيز الضياع فلنهب جميعا لإنقاذ وطننا الحبيب من تخطيط أعدائه ومن فى نفسه مرض وكل غير مدرك للمسئولية التى ائتمنه الشعب عليها ولا يخالجنى أدنى شك فى أن هذا الوطن المعطاء قد رزئ ببعض العقول المتعفنة التى لا تدرك للفضيلة قيمة ولا لقيمة الأسرة مقدارا ولا لطرق كل بيت حرمة .

من هنا كانت أهمية موضوع صيانة الأعراض ولقد حرصت غاية حرصى أن أعرض مايجب على الإنسان معرفته فى هذا الجانب ليكون على بينة من أمره فيعرف ما أمره الله ورسوله فيأتمر به وما نهاه الله ورسوله عنه فينتهى عنه كل ذلك بأسلوب راعيت فيه قدر إمكانى تبسيط المعلومة حتى تصل إلى المراد ولا يخالجنى أدنى شك أن الفرد هو أساس المجتمع وهو اللبنة الأولى من اللبنات التى يتكون منها المجتمعات لذا كانت غاية الإسلام الفائقة بالفرد، فالفرد هو هذا الانسان الذى خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه وفضله على كثير من خلقه وسخر له مافى السموات والأرض وكرمه أعظم تكريم وخلقه فى أحسن تقويم وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة وحمله الأمانة الغالية التى أبت الجبال من حملها وأكرمه بالفطرة الطيبة وحفظ له حقوقه منذ تكوينه جنينا فى بطن أمه ويسر له سبيل حياته وكرمه فى وفاته وفى طى هذا وذاك صان دام الإنسان أن يسفك وعرضه أن ينتهك وماله أن يغتصب ومسكنه أن يقتحم ونسبه ان يبدل فهو حمى محمى وفى حرم محرم وفى حصن منيع ، وما هذا التكريم الكريم الذى حبا الله به الفرد الإنسانى إلا لما له من قيمة عظيمة ومهمة هامة فى المجتمع فلا صلاح لمجتمع إلا بصلاح أفراده ، ويتحقق فساد المجتمع بفساد أفراده ، وعلى هذه الحقيقة سار الاسلام يرعى هذا الفرد الذى عليه تدور الآمال واهتم به غاية الاهتمام فالحق سبحانه وتعالى قد أعطى الإنسان من آيات الإدراك والبصيرة ما لم يعطه لمخلوق آخر وذلك

لأن الإنسان مخلوق لحكمة عظيمة وهى عبادة الله وحده لاشريك له وإقامة منهجه فى هذه الحياة .

ومنهج الله فى هذه الحياة يتمثل فى العقيدة والشريعة ، وفى الشريعة تقرر الأخلاق الفاضلة والمعاملات السامية التى أرشد إليها الإسلام الحنيف صيانة لكرامة الأسرة وحفظا للمجتمع المسلم يتمثل ذلك فى حرص الإسلام الحنيف على تجنب أسباب كارثة الاختلاط وفوضى الجنس . ففرض الحجاب على المسلمة ليكون حاجزا بينها وبين الأجانب إذا اضطرت للضرورة القصوى إلى مغادرة بيتها فوضع الإسلام لها شروطا وآدابا سامية لهذا الاضطرار لأن الإسلام يعمل دائما على أن ينبه أتباعه إلى أن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع، ومن المعلوم الذى لايختلف عليه العقلاء أن فى حماية المرأة وصونها حماية للمجتمع كله لأن النظر سهم مسموم من سهام إبليس وهو لا يجوز إلا فى الحالات الاضطرارية كنظر الخاطب لقصد الزواج أو الشهادة أو لعلاج لابد منه مع وجود محرم لها .

ومما يدمى القلب وتنتفض له ذرات البدن أسى وحسرة لما له من عواقب خطيرة وأليمة تهدد كيان أمتنا وإنتاج شعبنا ورخاء وطننا وباء التبرج والاختلاط المؤدى إلى عدم صيانة الأعراض ، لذا فلقد حرم الاسلام التبرج والاختلاط لأسباب نوجزها فيما يلى :

١ - شيوع الفواحش وسيطرة الشهوات فتطغى الشهوات وتنتشر المفاسد وتكثر الأمراض .

٢- فساد الأسرة المسلمة وانهدام صرح الأسرة وتفشى الطلاق لاستغناء كل من الزوجين عن الآخرة بغيره .

٣- الإساءة إلى المرأة بالذات فخروجها متبرجة مخالطة للرجال يعرض عفافها وعرضها للأذى والسوء والفحشاء من قبل الأشرار السفهاء .

٤ - الإنهيار الخلقى الشامل بسبب هذه الأخطار والأمراض والمساوىء

فينتشر الكذب والخداع والغش والخيانة وتفشى العادات الخبيثة والمعاملات السيئة وينعدم الحياء والحشمة .

٥ - حلول الزنا والسفاح محل الزواج الشرعى ، ومن المعلوم لدى العقلاء من بنى البشر أن جريمة الزنا أخطر على البشرية من القنابل الذرية والحفرات الأرضية لأن فيه اختلاط الأنساب وانتهاك الأعراض وانتشار الأمراض التى تحجب الإنسان عن الانتاج الذى نحن أحوج ما نكون إليه فى هذه الأوقات.

٦ - على كل فتاة وامرأة أن تضع نصب عينيها قول الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام فى تحريم التبرج (صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمه البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وأن ريحها لا يوجد من مسيرة كذا كذا) رواه مسلم ٦/١٦٨ .

وقوله صلى الله عليه وسلم (سيكون فى آخر أمتى نساء كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنمه البخت ألعنوهن فإنهن ملعونات) .

زاد فى حديث آخر (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)(١) .

يقول الشيخ عبد الله بن جابر الجار الله: وهذا تحذير شديد من التبرج والسفور ولبس الرقيق والقصير من الثياب، وتحذير شديد من ظلم الناس والتعدى عليهم ووعيد لمن فعل ذلك بحرمان الجنة)(٢) .

وبعد فبحمد من الله وتوفيق منه وعون أضع بين يدى قارئى الكريم فى عجالة سريعة ما أنبه به من غفل وأذكر به من حرص خشية منى أن نبتعد بالقول والفعل عن هدى القرآن العظيم الذى فيه سعادة الدنيا والآخرة .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير ص ٢٣٢، وأخرجه الإمام مسلم من رواية أبى هريرة حجاب المرأة المسلمة ص ١٣٨ .

(٢) مسئولية المرأة المسلمة ص ١٩ .

يقول ربي جل وعلا : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (١) .

تنبه أخي المسلم تنبهي أختي المسلمة من هذا التحذير الشديد وهذا التنبيه الذي ما يجب أن يفارق البصر ولا القلب ولا العقل طرفة عين لأنه أصبح من الأكيد الذي لا يختلف عليه العقلاء أن الإنسان كلما انصرف عن هدى الله سبحانه وتعالى ومال عن النظام الذي شرعه الله سبحانه وتعالى له فشقاؤه وضياعه حتم لازم .

* * *

معنى الأعراض وأهميتها :

فالأعراض جمع عرض ، وعرض الإنسان ما يحميه ويصونه ويدافع عنه من حسبه ونسبه والعرض يطلق على عدة معان في اللغة العربية :

فيقال : عرض الرجل حسبه ، وقيل نفسه ، وقيل خليقته المحمودة ، وقيل ما يمدح به ويذم (٢) ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت عنه :

(فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ...) (٣) ، وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦ .
(٢) لسان العرب المحيط جـ٢ ص ٧٣٦ وما بعدها مع الزيادة والترتيب والتوضيح
(٣) مختصر صحيح البخاري ص ٤٠٨ .

وقول زيد الخيل الطائى [١] :

أتانى أنهم مزقون عرضى ... جحاش الكرملين لها فديد

وفى ذلك خلاف مشهور عند أهل اللغة .

١ - فقد قال ابن الأثير :

أن العرض : هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره ، واستشهد لذلك بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة (كأنى بك عند بعض الملوك تغنى بأعراض الناس) . أى تغنى بذمهم أنفسهم ، وذم أسلافهم فى شعرك .

٢ - وقال ابن قتيبة :

إن عرض الرجل : نفسه وبدنه لا غير ، واستشهد لقوله هذا بحديث النعمان بن بشير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) [٢] .

أى احتاط لنفسه ، وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر :

(كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) [٣] .

٣ - وقال بعضهم :

أن عرض الرجل حسبه ، فيقال فلان كريم العرض ، أى كريم الحسب ، واستدل من قال بهذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم (لى الواجد يحل عرضه وعقوبته) [٤] .

---

(١) يلقب بزيد الخيل لكثرة خيله وقد سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بزيد الخير .

(٢) رواه البخارى (٣) رواه مسلم .

(٤) رواه أبو داود وصححه ابن حبان .

أى لصاحب الدين أن يذم عرضه ويصفه بالسوء للقضاء بعد ما كان محرما عليه لا يحل له الطعن فيه لأنه ظالم له .

٤ - وقال آخرون :

أن العرض ما عرق من الجسد ، واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة (لا يتغوطون ولا يبولون إنما هو عرق يجرى من أعراضهم مثل ريح المسك) .

أى من معاطف أبدانهم وهى المواضع التى تعرق من الجسد وهناك معان أخرى أيضاً يطلق عليها لفظ العرض منها :

١ - أنه يطلق على الأثل والنخل والحمض ، من ذلك قول الشاعر :

حتى تمنع من مرعى مجانبها

٢ - ويطلق العرض أيضاً على كل واد فيه شجر ، من ذلك قول الأعشى فى واد باليمامة :

ألم تر أن العرض أصبح بطنه نخيلا وزرعا نابتا وفصافصا

٣ - ويطلق العرض على الرائحة سواء كانت طيبه أو خبيثة فيقال :

فلان طيب العرض ، أى طيب الرائحة .

وفلان خبيث العرض ، أى منتن الرائحة .

٤ - ويطلق العرض على جو البلد وناحيته من الأرض .

* * *

أهمية الأعراض :

الأعراض من أهم الأمور التى يعتنى بها الإنسان ويحرص على صيانتها ويبذل كل جهده ويعمل ما فى وسعه لحمايتها والذود عنها .

وهذا خلق فاضل كان سائداً عند العرب قبل الإسلام ، فكانوا يحافظون على أعراضهم أشد المحافظة حتى أن الواحد منهم حينما يرزق بمولود ويكون

أنثى تضيق عليه الأرض بما رحبت ، ويسود وجهه ويضيق صدره وربما واراها بالتراب خشية أن تكبر هذه الأنثى فتجر العار عليه وعلى قبيلته من بعده ، وهذا ما أخبرنا به القرآن الكريم بقوله :

(وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون)(١).

فجاء الدين الإسلامى الحنيف وأقر ما كان عليه الجاهليون من شدة الحرص على صيانة الأعراض وحمايتها من كل ما يدنسها غير أنه رتب ذلك ونظمه وهذبه . .

ووضع لذلك الضوابط الكفيلة بحمايته والزواجر الرادعة لمن أراد النيل منه فوردت النصوص الشرعية الثابتة التى تأمر بصيانة الأعراض وحمايتها وسد جميع الطرق التى تؤدى إلى الطعن فيها أو التنقص منها .

وشرعت لأجل ذلك الحدود لكى يأمن الناس على أنفسهم وعلى أعراضهم فما حد القذف والزنا فى الواقع إلا زاجرا ورادعا لمن أقدم على فعل ذلك المحظور ولمن سولت له نفسه أن يقدم على فعل ذلك فيتذكر ما سيلاقيه من الجزاء الصارم فيرجع عما نوى أن يقدم عليه .

ومن ذلك يتبين لنا أن للأعراض أهمية بالغة ومكانة عالية وأن الإسلام قد اهتم بصيانتها اهتماما لا مثيل له فى الوجود ، فإننا لا نجد تشريعا سماويا ولا قانونا وضعيا قد أعطى الأعراض أهميتها مثل ما أعطاها الإسلام .

فقد اعتنى بها عناية فائقة واهتم بها اهتماما شديدا حيث جعل حمايتها من الأمور الأساسية التى يقوم عليها بناء المجتمع الإسلامى وربى على ذلك جميع

---

(١) الآيتان رقم ٥٨ ، ٥٩ من سورة النحل .

أفراد ذلك المجتمع لجعل حمايتها شيئا متأصلا فى نفوسهم وأمرا محببا إليهم يتوارثه الأبناء عن آبائهم .

فقام بناء ذلك المجتمع على قواعد صلبة وركائز متينة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل وعاش أفراده فى سعادة ورفاهية ، فأصبح الفرد منهم يعيش فى ذلك المجتمع وهو موفور الكرامة مصون العرض معصوم الدم والمال مهيأ له كل أسباب التقدم والرقى ورغد العيش ولذة الحياة .

* * *

اهتمام الكتاب والسنة بصيانة الأعراض :

لقد اهتمت الشريعة الاسلامية بصيانة الأعراض والمحافظة عليها ودرئها من جميع النقائص والعيوب التى قد ترمى بها وسد جميع المنافذ التى قد يتوصل بها إلى هتكها والنيل منها والتنقص من قدرها .

فلقد شمل الاسلام أعراض الناس بأقوى حماية يمكن أن يختص بها حق من حقوق الانسان وتبدو حمايته هذه أوضح ما يكون فى العقوبات القضائية الشديدة التى يوقعها فى حالات الزنا وهتك العرض والقذف . كما تبدو فى تحريمه للغيبة والنميمة والتجسس والهمز واللمز والتنابز بالألقاب ، وما إلى ذلك من كل ما يمس عرض الإنسان وكرامته(١) .

ولو تأملنا الشريعة الاسلامية وماجاء فيها من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية لوجدناها قد اعتنت بصيانة الأعراض عناية فائقة وأحاطتها بسياج من المنعة وجعلتها حمى محمى لا يتوصل إليه إلا بطريق شرعى .

---

(١) حماية الإسلام للأنفس والأعراض ص٧٣ .

وسلكت الشريعة لتحقيق ذلك طرقا عديدة نذكر منها ما يلى :

١ - الحدود والعقوبات لجرائم الزنا وهتك العرض :

فقد أوجبت الشريعة الاسلامية الحدود الشرعية ومنها حد الزنا تطهيرا للمجتمع من الفساد والفوضى واختلاط الأنساب والإنحلال الخلقى وحفاظا للأمة من عوامل التردى فى بؤرة الإباحية والفساد التى تسبب ضياع الأنساب وذهاب العرض والشرف (١) .

قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ، الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين)(٢).

فقد أنزل الله فى هذه السورة حد زنا البكر من الرجال والنساء وهو جلد مائة جلدة فيشدد القرآن فى الأخذ به دون تسامح ولا هوادة .

فهى الصرامة فى إقامة الحد وعدم الرأفة فى أخـــذ الفاعلين بجرمهما وعدم تعطيل الحد أو الترفق فى إقامته ، وإقامته فى مشهد عام تحضره طائفة من المؤمنين ليكون أوجع وأوقع فى نفوس الفاعلين ونفوس المشاهدين .

ومن هنا شدد الإسلام فى عقوبة الزنا لأنه جريمة بشعة تذهب بكل المعانى القيمة وتطيح بكل الأهداف النبيلة ، فالذى جعل الاسلام يشدد ذلك التشديد فى عقوبة الزنا هو محاربة هذه الجريمة وما يترتب عليها من الأضرار الاجتماعية من اختلاط الأنساب وإثارة الأحقاد وتهديد البيوت الآمنة

---

(١) صفوة التفاسير — تفسير سورة النور .

(٢) الايتان رقم ٢، ٣ من سورة النور .

المطمئنة ، فكل واحد من هذه الأسباب يكفى لتشديد العقوبة [١] .

أما فى السنة النبوية فقد وردت أحاديث صحيحة تبين عقوبة الزانى والزانية سواء كانا بكرين أو ثيبين منها ما روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خذوا عنى خذوا عنى : فقد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)[٢] .

وبجانب هذه العقوبات الدنيوية المتمثلة فى هذه الحدود توعد الله مرتكبي هذه الفاحشة بالعذاب الأليم يوم القيامة كما يدل على ذلك كثير من آيات الذكر الحكيم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢ — الحدود والعقوبات لجرائم القذف :

تقرر الشريعة الاسلامية أن من قذف رجلا محصنا ، أى عفيفا عن فعل الزنا — فى عرضه ، وعجز عن إقامة الدليل القاطع على ما يقول ، فإنه توقع عليه عقوبتان مؤبدتان :

إحداهما : عقوبة موقوتة تناله فى جسمه وهى أن يجلد ثمانون جلدة .

والأخرى : عقوبة دائمة تناله فى مكانته وكرامته والثقة به ، وهى أن يعتبر ساقط الشهادة ، طوال حياته إلى أن يتوب [٣] .

قال تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم[٤]

---

(١) فى ظلال القرآن ص ٥٧ وما بعدها بتصرف .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه (٣) صيانة الأعراض ص ٧٩ .

(٤) الآيتان رقم ٤ ، ٥ من سورة النور .

فلأجل صيانة الأعراض من التهجم ، وحماية أصحابها من آلام القطيعة التى تصب عليهم شدد القرآن الكريم فى عقوبة القذف فجعلها قريبة من عقوبة الزنا ، ثمانين جلدة مع إسقاط الشهادة والوصف بالفسق . وكفى بذلك زاجراً ورادعا عن فعل هذا الذنب العظيم والجرم الكبير الذى يعد من أكبر كبائر الذنوب .

٣ — تحريم الإسلام لكل عمل أو قول يمس كرامة الإنسان :

فقد حرم الإسلام تحريما قاطعاً الغيبة والنميمة والتجسس والهمز واللمز والتنابز بالألقاب القبيحة وما إلى ذلك من كل ما يمس عرض الإنسان وكرامته . وسنعرض لكل ذلك بشيء من التفصيل فنقول :

إن الغيبة خلق ذميم يمقته الشرع ويبغضه العرف ويكرهه العقل وياباه المجتمع وهو مرض اجتماعى خطره جسيم وأمره عظيم . لذا فقد حذر القرآن الكريم من الغيبة ونهى عنها وصورها بأبشع صورة فقال تعالى : (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)(١) .

ووردت أحاديث صحيحة تحذر من الغيبة وتحريمها ، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه)(٢) .

وجاء فى حديث متفق عليه (ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله إخواناً) فقد نهت الشريعة الإسلامية عن الغيبة وحرمتها تحريما قاطعا لما يترتب عليها من المفاسد والمضار التى لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى .

وكذلك النميمة : مرض اجتماعى خطير يثير الفتنة ويورث العداوة ويملأ القلوب غضباً وحقدا . وهى بسبب ذلك جريمة حرمها الكتاب والسنة

---

(١) الاية رقم ١٢ من سورة الحجرات .
(٢) رواه مسلم .

قال تعالى : (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم)(١) . وقال تعالى : (ويل لكل همزة لمزة) (٢)

فقد قيل : إن الهمزة : النمام .

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان فقال (إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير بلى إنه كبير. أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستبرىء من بوله)(٣).

وكذلك التجسس : وكشف المساوىء والمعايب فإنه خلق ذميم يأباه الإسلام وينهى عن الاتصاف به لأنه بسببه فسدت الأمور وضاعت الثقة وانتشرت الفتنة قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا) الآية (٤) .

فالتجسس : هو البحث عن عورات المسلمين ومعايبهم واستكشاف المستور من أمورهم ووردت أحاديث صحيحة تنهى عن التجسس لما فيه من المضار الدينية والدنيوية ولما يترتب عليه من المفاسد العظيمة . منها ما روى عن أبي برزة الأسلمى قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عورات المسلمين فضحه الله فى عقر بيته) (٥).

وجاء فى ذلك عن معاوية رضى الله عنه قوله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم) (٦) .

---

(١) الآيات رقم ١٠ - ١١ من سورة القلم .

(٢) الآية رقم ١ من سورة البقرة .

(٣) رواه البخارى وغيره .

(٤) و (٥) رواهما أبو داود فى سننه .

(٦) الآية رقم ١٢ من سورة الحجرات .

فمما سبق يتبين لنا أنه لا يجوز التجسس على ما يقوله الناس فى خلواتهم ومناجاتهم وأن كل بحث وتتبع لعيوب الناس المستورة يعتبر جريمة محرمة وذنبا عند الله عظيما .

وأيضا فقد نهت الشريعة الإسلامية عن السخرية والهمز واللمز والتنابز بالألقاب القبيحة والسب واللعن والشتم لأن ذلك يدمى القلب ويغرس فيه البغض ويثير فيه الحقد قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)(١) .

وقد حذرت السنة النبوية المطهرة من ذلك كله فقد وردت عدة أحاديث صحيحة تنهى عن ذلك منها ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » رواه البخارى (٢) .

وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء »(٣) . وخلاصة القول فيما سبق .

إننا ندرك خطورة اللسان ، وخطورة آثاره الاجتماعية حيث قد ثبت لنا أن كلمة واحدة قد تكون سببا فى إشعال فتنة ، أو ضياع أمة ، أو فقدان صديق ، أو فراق حبيب ، أو خسران دين ، أو وقوع أكبر الكبائر ، لذلك فإننا نجد تحذيرات عديدة فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من عثرات اللسان وأخطار ألفاظه التى تلقى بدون روية وفكر وبدون رقابة

---

(١) الآية رقم ١١ من سورة الحجرات .
(٢) مختصر صحيح البخارى ص ١٩ .
(٣) رواه الترمذى وحسنه

من الله سبحانه وتعالى وخوف من عقابه وعذابه (١) .

ولذا فإننا نجد الشريعة الإسلامية قد اهتمت بهذا الموضوع وأولته عناية فائقة لا نجدها فى غيرها من الشرائع ولا من القوانين الوضعية وهذا يوضح لنا أهمية الأعراض ومدى اهتمام الكتاب والسنة بصيانتها والمحافظة عليها ، فى الشريعة الإسلامية .

٤ — الحجاب :

فلقد شرع الله سبحانه وتعالى الحجاب للمرأة المسلمة صيانة لها ولعرضها عن الابتذال والامتهان ولإحاطة كرامتها وعفتها بسياج من الاحترام ولتظل مرغوبة فيها ولا تلوكها النظرات الطائشة والتطلعات الفاجرة التى تحاول بشتى الطرق أن تتلذذ بمحاسن المرأة تلبية لنداء شيطان الشهوة وخطر هذا لا يغفل عنه كل عاقل .

وهو قبل ذلك كله طاعة لله سبحانه وتعالى وامتثالا لأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من جملة الآداب الاسلامية التى شرعها الإسلام ليبطل ما كان فى الجاهلية من تبرج وتعرض للإثارة وتحلل شائن فى صلة الرجال بالنساء .

فالحجاب هو الواقى للمرأة المسلمة حفاظاً على عفتها وكرامتها وصونا لعرضها ومن أجل ذلك فقد أوجب القرآن العظيم والسنة المطهرة على جميع النساء الحجاب يتضح ذلك جليا فى أمر القرآن الكريم المرأة بالاحتجاب وسترها جميع بدنها فى قوله سبحانه وتعالى: « يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »(٢) .

---

(١) انظر كتاب السلوك الاجتماعى فى الإسلام بتصرف .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٩ .

يقول الشنقيطي في أضواء البيان : (فقد قال غير واحد من أهل العلم إن معنى « يدنين عليهن من جلابيبهن » أنهن يسترن بها جميع وجوههن ، ولا يظهر منهن شيء إلا عين واحدة تبصر بها، وممن قال به ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أخرج أبو داود في سننه أنه لما نزلت هذه الآية خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من الأكسية .

ويقول الشيخ الكشميري : « إن الجلباب مطلوب عند الخروج وأنها لا تخرج إن لم يكن لها جلباب »(١) .

وقد أخرج البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بإخراج النساء إلى مصلى العيد قلن : يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لتلبسها أختها من جلبابها » .

يقول الالباني: والجلباب هو الملاءة التي تلتحف به المرأة على ثيابها على أصح الأقوال وهو يستعمل في الغالب إذا خرجت من دارها .

وقد ذكر أن في تفسيره سبعة أقوال أوردها الحافظ في الفتح (٢) ويقول الحق سبحانه وتعالى « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ...»(٣) .

يقول الألباني : «ففي الآية التصريح بوجوب ستر الزينة كلها وعدم إظهار شيء منها إلى الأجانب إلا ما ظهر بغير قصد منهن فلا يؤاخذن عليه إذا بادرن بستره » .

قال الحافظ ابن كثير: أي لا يظهرن شيئا من الزينة إلى الأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه .

---

(١) حجاب المرأة المسلمة ص ٢١ .

(٢) الفتح ١/٣٣٦

(٣) سورة النور الآية ٣١ .

قال ابن مسعود : كالرداء والثياب يعنى على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التى تجلل ثيابها وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه لأن هذا لا يمكن إخفاؤه .

وقال ابن عطيه : ويظهر لى بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدى وأن تجتهد فى الإخفاء لكل ما هو زينة ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه أو إصلاح شأن ونحوه ذلك فـ (ما ظهر) على هذا الوجه مما تؤدى إليه الضرورة فى النساء فهو المعفو عنه .

وقد ذكر القرطبي فى سبب نزول الآية « ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن » أن النساء كن فى ذلك الزمان إذا غطين رءوسهن بالأخمرة وهى المقانع سلتها من وراء الظهر كما يصنع النبط ، فيبقى النحر والعنق والأذنان لا ستر على ذلك فأمر الله تعالى بلى الخمار على الجيوب .

وأخرج البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت « يرحم الله نساء المهاجرين الأول لما أنزل الله (ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن » شققن مروطهن فاختمرن به » (١) .

وفى رواية أخرى « أخذن إزرهن فشققنها من قبل الحواشى فاختمرن بها » .

وعنها رضى الله عنها قالت : « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفن من الغلس » .

يقول الإمام الذهبى فى الكبائر : (ومن الأفعال التى تلعن عليها المرأة إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ تحت النقاب وتطيبها بالمسك والعنبر ولبسها

---

(١) البخارى ٢/١٨٢ .

الصياغات والإزر الحريرية والأقمشة المصار مع تطويل الثوب وتوسعة الأكمام وتطويلها وكل ذلك من التبرج الذى يمقت الله عليه ويمقت فاعله فى الدنيا والآخرة .

ولقد أوضحت السنة المشرفه بأسمى بيان احتجاب المرأة عن الرجال الأجانب فيما أخرجه الشيخان فى صحيحهما من حديث عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفرأيت الحمو؟ قال : الحمو الموت » .

يقول الشنقيطى : الحديث الصحيح صرح فيه النبى صلى الله عليه وسلم بالتحذير الشديد من الدخول على النساء فهو دليل واضح على منع الدخول عليهن وسؤالهن متاع إلا من وراء حجاب ، لأن من سألها متاع إلا من وراء حجاب فقد دخل عليها والنبى صلى الله عليه وسلم حذره من الدخول عليها ولما سأله الأنصارى عن الحمو الذى هو قريب الزوج الذى ليس محرما لزوجته كأخيه وابن أخيه وعمه وابن عمه ونحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم: الحمو الموت فسمى صلى الله عليه وسلم دخول قريب الرجل على امرأته وهو غير محرم لها باسم الموت .

ولا شك أن تلك العبارة هى أبلغ عبارات التحذير لأن الموت هو أفظع حادث يأتى على الإنسان فى الدنيا .

ولعلك معى قارئى الكريم أن فى الحجاب أماناً وبعداً عن الدخول فى الدخول فى المحرمات وصوناً من النظرة المحرمة وعن لوك اللسان بما يسقط الأعمال .

---

(١) أضواء البيان ٦/٥٩٢ - ٥٩٣ .

ومن المعلوم أن الفتنة غير مأمونة ورفع الحجاب يجعلها محققة الوقوع وكل ما هو كذلك فخطره خطير على الأفراد والمجتمعات. هذه قارئي الكريم بعض الزهور من حديقة القرآن الزاخرة ومن أراد المزيد فليرجع إلى آيات سورة النور والأحزاب حتى ينعم بهدى الله لإسعاده.

٥ - منع الخلوة والاختلاط :

فقد نهى الإسلام عن خلوة الرجل الأجنبي بالمرأة الأجنبية إذا كان ليس معها محرم أو زوج.

فقد روى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان)[1].

وقد شدد الإسلام بصفة خاصة فى منع الأقارب من الخلوة بالمرأة الأجنبية عنهم لأن ذلك يؤدى إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها، لذلك فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدخول على النساء بقوله، إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: « الحمو الموت »[2].

أى إن الخوف منه أكثر من غيره، والحمو هو أخو الزوج وما أشبهه من أقاربه كابن العم ونحوه، ومما منعه الاسلام أيضاً اختلاط الرجال الأجانب بالنساء الأجنبيات فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشدة عن الاختلاط بين الرجال والنساء وبذل وسعه للقضاء عليه ومنع كل ما يؤدى

---

(١) انظر كتاب السلوك الاجتماعى فى الإسلام بتصرف.
(٢) رواه الامام أحمد فى مسنده.
(٣) رواه البخارى.

إليه حتى فى مجال العبادات وأماكنها فقد أسقط عن المرأة وجوب صلاة الجمعة وحضور الجماعة .

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن »(١) .

٦ - الاستئذان عند دخول البيت :

فقد منع الاسلام دخول بيوت الغير إلا بعد الاستئذان منهم بالدخول وذلك حتى لا يرى الداخل أهل البيت ومن بداخله فى حال لا ينبغى له رؤيتهم فيها .

والقصد من ذلك وضع الحد الفاصل بين داخل البيت وخارجه حتى يكون النساء والرجال فى حياتهم المنزلية فى مأمن من نظر الأجانب . قال الله تعالى:

« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون خبير »(٢)

وقال صلى الله عليه وسلم : (من اطلع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينه).

فالمقصود الرئيسى من الاستئذان هو صون عورات البيوت ومن فيها من الأجنبى وصون الناظر رجلا أو امرأة من النزعات والمحركات الشهوانية التى قد تؤدى إلى المحظور قال تعالى « وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا

---

(١) رواه أبو داود فى سننه ج ١ ص ١٥٥ .
(٢) الآيتان رقم ٢٧ - ٢٨ من سورة النور .

كما استأذن الذين من قبلهم » (١) .

فالإسلام حريص كل الحرص على سد أية ذريعة للفتنة فكل هذه الإجراءات والتحفظات التى أخذتها الشريعة الإسلامية الغراء تستهدف بالدرجة الأولى منع محركات الشهوة وعوامل الإغراء والتهيج بقدر الإمكان من أن تظهر فى المجتمع وتتفشى فيه (٢) .

وتستهدف بالدرجة الثانية صيانة الأعراض والمحافظة عليها وذلك لأن الإسلام يدرك خطر الجنس غير المشروع على المجتمع بأسره ، وأثره فى انتشار الإباحية والتحلل التى تؤدى بالمجتمع إلى مهاوى الرذيلة ومواطن الهلاك.

وخلاصة القول إن الشريعة الإسلامية قد عالجت ناحية من أخطر النواحى الاجتماعية وهى (مسألة الأعراض) وما يحفها من مخاطر وما يعترضها من عقبات تؤدى بها إلى الدمار ،

وجاءت الشريعة بآداب اجتماعية وتشريعات سماوية صيانة لحرمتها وحفاظا عليها من الانهيار الخلقى الذى يهدد الأمم والشعوب .

سوء التعاليم الإسلامية وبيان أهدافها البناءة :

جاء الدين الإسلامى الحنيف مشتملا فى جملته على تعاليم كثيرة سامية ولكل منها تفاصيل كثيرة ومباحث واسعة وهى بالجملة تفتح أمام الفكر كل مسلك وتنير أمامه كل طريق وتهدى الفطرة الإنسانية إلى الأصول السليمة ، وتحرر العقل من سلطان الخرافة والوهم والجمود والتقليد ، وتأخذ به إلى التأمل المنتج والتدبر الهادف فيما خلق الله فى هذا الكون من مخلوقات تدل بروعة إنشائها ودقة أحكامها على عظمة بارئها وقدرة مصورها .

---

(١) الآية رقم ٥٩ من سورة النور .

(٢) انظر حقوق المرأة فى الإسلام ص ١١٨ وما بعدها مع الشرح والتوضيح .

وفى ذلك أعمق إيحاء وأجل برهان على وحدانية الله تبارك وتعالى واستحقاقه للعبادة والخضوع والشكر . قال الله تعالى « ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير » (١) .

فتوحيد الله سبحانه وتعالى هو الذى يحرر العقل الإنسانى من التعطل والجمود والانسياق وراء الأوهام والخرافات . وهذا التحرير للعقل هو الذى يفتح المدارك ويثير التفكير ويحمل على الاستزادة من العلوم والمعارف .

ويفصل فصلا حاسما بين الحقائق والأوهام . ولذلك تعقد التعاليم الإسلامية أوثق الأواصر بين الإيمان والفكر والإيمان والتقدم فى الميدان العلمى حيث تدعو الإنسان إلى النظر والتأمل والتدبر فى خلق السموات والأرض وتحثه على التفكير فى عالم النفس وفى آفاق الكون .

وترى أن خير نعمة توجه إلى الإنسان هو أن يفكر تفكيرا سليما وينظر نظرا صحيحا فى آيات الله وفى الأنفس والآفاق .

فقد فتحت التعاليم الإسلامية السامية للمسلمين أبواب المعرفة ، وحثتهم على ولوجها والتقدم فيها ، وقبول كل مستحدث من العلوم على تقدم الزمن وتجدد أدوات الكشف ووسائل التعليم .

فمن أجل هذا لايتصور فى ظل التعاليم الإسلامية السامية أى ضرب من ضروب النزاع بين الدين والفكر أو العلم .

ولقد عملت التعاليم الإسلامية السامية جاهدة على إصلاح الفرد إصلاحا يجعله جديرا بحمل المبادىء الفاضلة والأهداف السامية ولكن هذا الإصلاح لايتم ولا يؤدى الثمرة المرجوة منه إلا إذا مس الإصلاح - أولا - نفس الفرد

(١) سورة الشورى آية ٢٩

التى بين جنبيه باعتبارها مصدر السلوك وموطن الشعور ومبعث الأعمال التى توصف بالخير أو الشر - وتضع الإنسان مع الأخيار المفلحين أو الأشرار الخائبين قال الله تعالى « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها »(١) .

ولذا فقد حرصت التعاليم الإسلامية على تربية الضمير لأنها من أخطر المهام التى يتعلق بها مصير الإنسان ويتوقف عليها ضمان سعادة الفرد وتماسك المجتمع ووضعت لها من القواعد والأسس مايتناسب مع دقة مهمتها وجلال قدرها(٢) .

فالتعاليم الإسلامية قد نشأت فى الفرد المسلم ضميرا لايعتريه ضعف ولا انهزام ولا يتبدل وفق تبدلات الزمان والمكان ولا يتعطل تحت ضغوط الأهواء والشهوات .

فهو فى يقظة دائمة وتنبيه مستمر يرصد نوازع الشر ويحذر خداع النفس ومكائد الشيطان .

وللتعاليم الإسلامية السامية أهداف بناءة أكثر من أن تعد وأجل من أن تحصى ولكن لنا أن نلتمس بعضا منها فنقول أن منها على سبيل المثال لا الحصر مايلى :

أولا : إصلاح الفرد ويتحقق ذلك بإشعاره بعظم مسئوليته وتبين الغاية التى أوجد من أجلها وتخليصه من حدود ذاته الضيقة إلى الآفاق الواسعة حتى يشعر بأنه خلق لغاية عظمى - وهى عبادة الله وحده لا شريك له وإقامة منهجه فى الحياة وتكريم الله له بتحميله الأمانة وولايته الأرض .

---

(١) من سورة الشمس آيات رقم ٧ - ١٠

(٢) لمحات فى الثقافة الإسلامية ص ٢١٤ وما بعدها بتصرف

ثانيا : إصلاح المجتمع: وإقامته على مبادئ سليمة وغايات طيبة وأخلاق قويمة وروابط عظيمة تحقق الوحدة والتكافل والعدل وتمنع الفرقة والأثرة والظلم وتساعد على التعاون والتعاطف لجلب ما فيه مصلحة ودرء مافيه مفسدة .

ثالثا : إقامة العلاقات بين الفرد والمجتمع على أساس المساعدة والتعاون والاحترام المتبادل والتوازن بين النزعتين الفردية والجماعية بحيث لا تطغى نزعة على أخرى ولا يقع أى تعارض أو تطرف بينهما بل يعمل كل منهما فى حدود ما أباحه الشرع له دون الإضرار بمصالح الآخر فتحققت بذلك الألفة والمحبة وساد الأمن والنظام .

رابعا : تنظيم الأسرة وضبط أمورها .

فقد عمل التشريع الإسلامى على تنظيم الأسرة وضبط الأمور فيها وتوزيع الاختصاصات وتحديد الواجبات وبيان الإجراءات التى تتخذ لضبط أمورها والمحافظة عليها من زعازع الأهواء والخلافات(١) .

وتخليصها من شوائب الضعف وإحاطتها بما يكفل لها الصلاح والاستقرار.

خامسا : حماية الأنفس والأعراض والأموال .

فإن التعاليم الإسلامية تحرص كل الحرص على حماية الفرد عن طريق حمايتها لجميع مقوماته المادية والأدبية . فتحمى نفسه - أى حياته - وتحمى عرضه الممثل لكرامته وتحمى ما تعتمد عليه حياته وهو ماله وما يملكه(٢).

وهذا يظهر لنا مدى سمو التشريع الإسلامى وأنه قد وصل فى شدة

---

(١) دستور الأسرة فى ظلال القرآن ص ١٢٩ بتصرف

(٢) انظر مقدمة كتاب حماية الإسلام للأنفس والأعراض بتصرف .

حرصه على حماية الفرد وحماية مقوماته إلى شأن منقطع النظير لم تصل إلى مثله أية شريعة أخرى من شرائع العالم .

وخلاصة القول أن للتعاليم الإسلامية السامية التى جاءها التشريع الإسلامى أهدافا بناءة وغايات نبيلة منها ما ذكرناه . وغيرها الكثير الذى يطلبه الإسلام من المنتسبين إليه سواء كانوا جماعة أم أفراداً ، والتى تحقق لمن تمسك بها وطبقها على الوجه المطلوب كل ما يريده وما يصبوا إليه من تقدم ورقى وخير شاهد على ذلك ما تنعم به المجتمعات المطبقة لأحكام الشريعة وتعاليمها من أمن وطمأنينة ورغد فى العيش ولذة فى الحياة .

بينما نجد المجتمعات الأخرى التى استبدلت الشريعة الإسلامية بقوانين وضعية ملتقطة من المزابل اليهودية يعيش أفرادها فى بؤس مستمر وصراع محتدم لا نهاية له وهذا يظهر لنا مدى سمو الشريعة الإسلامية وتعاليمها وكونها صالحة لكل زمان ومكان .

وبعد هذا التطواف الذى جبنا به هذه المبادىء العظام التى قننها الإسلام السامى حفاظا وصونا على أساس الأسرة ومن بها وعليها يقام بناء المجتمع الإسلامى ومنها تشع روح الإيمان ومظاهر العزة والقسوة والحياء والطهارة والصفاء ذلك لأنها تؤمن بالله ورسوله وترجو الله والدار الآخرة وتعتقد اعتقادا جازما تحريم ما حرم الله ورسوله وهى بهذا تعلم أن إيمانها بالله ورسوله يوجب عليها طاعتها وأن رجاءها لله والدار الآخرة يحتم عليها العمل لهما وأن تحريمها ما حرم الله ورسوله اعتقادا يوجب عليها تحريم ما حرماه قولا وعملا .

ولقد أثبت من خلال ما ذكرت بحمد الله وتوفيقه أن الله ورسوله قد حرم تحريما قطعيا التبرج والسفور كما حرم الفسق والفجور وأن الله ورسوله قد أمر المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار وحفظ الفروج ونهى المؤمنات من إبداء شىء من زينتهن كما أمرهن بضرب خمورهن على جيوبهن .

وأصبح من حقى الآن أن أقول ما موقفك من هذه العناية الإلهية وهذا الكمال الذى وهبك الله والفضل الذي فضلك به ؟ أترضين بما رضى الله له وتحمدينه تعالى وتشكرينه على ماوهبك من نعمة الهداية وكمال الشرف فتحافظين على حجابك وحيائك وطاعة ربك وتضربين بكل دعوة إلى السفور عرض الحائط وتسخرين بأصحابها وتسخرين منهم لأنهم أرادوا ذبح شرفك وهدر كرامتك وتلويث طهرك وفى نهايه مطافى معك صيانة لوضعك فى ضوء ماقرره القرآن العظيم والسنه المطهرة فيما عرضته لك أضع بين يديك شروط الحجاب الشرعى وهى كالآتى :

١ - أن يكون الحجاب ساترا لجميع البدن .

٢ - أن يكون كثيفا غير رقيق ولا شفاف لأن الغرض من الحجاب الستر فإذا لم يتوفر الستر لايسمى حجابا لأنه لايمنع الرؤية ولايحجب النظر .

٣ - ألا يكون زينة فى نفسه أو مزركشا ومبهرجا ذا ألوان جذابة يلفت الأنظار .

٤ - أن يكون واسعا غير ضيق لا يشف عن البدن ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة فى الجسم .

٥ - ألا يكون ملفتا للنظر فيما تضعه المرأة على رأسها من الأشكال التى تسترعى المارة إلى تدقيق النظر ومتابعة دقة وضع ما على الرأس .

وأخيرا فليعلم الرجال والنساء معا أن الحياة زهرتها إلى ذبول ونجم سعادتها إلى أفول ولأن تدخر الأعمال الصالحة خير لنا مما بين المشرقين والمغربين وأن السعادة الحقة فى إيمان بالله ورسوله صحيح تشرق له النفس ويتقى به الضمير وفى عمل صالح ينشرح له الصدر وتسمو به الروح ، والله سبحانه وتعالى يهدينا إلى ما يحب ويرضى فإنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله وسلم وبارك على البشير النذير خير خلق الله أجمعين سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .